

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية والرياضية

مستوى: أولى ماستر

تخصص: تحضير بدني.

محاضرة بعنوان:

# أدوات البحث الملاحظة

إعداد: د. بن يوسف وليد

السنة الجامعية 2024-2025

## أولاً : مفهوم الملاحظة

وهي من وسائل جمع البيانات وأدوات البحث، وتعد أفضل الوسائل للإجابة عن أسئلة البحث، وخصوصاً عندما تكون هناك معلومات لا يدلي بها المجيب كان تكون معلومات شخصية في الاستبيان والمقابلة ، وهنا يمكن من المراقبة والملاحظة أن نكتشف تلك الجوانب التي لا يمكن كشفها في الأدوات السابقة. وتعتمد الملاحظة على الحواس للإنسان منها السمع والنظر واللمس لجمع الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد المشكلة ومعالجتها. وفي بعض الأحيان لا تعطي الحواس الرؤية الحقيقية للأشياء وربما تخدعه.

### ثانياً : أساليب الملاحظة:

#### 1- الملاحظة البسيطة.

وهي الملاحظة وفق الظروف الطبيعية ، إذ يتم ملاحظة الأشياء كما تحدث تلقائياً في ظروف طبيعية ودون استخدام أدوات دقيقة ، أو إخضاع الملاحظة للضبط العلمي. وتستخدم هذه الملاحظة في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها من المجالات الأخرى ومن أمثلتها ملاحظة الأنشطة التي يمارسها الطلاب ، أو ملاحظة ألعاب الأطفال، وغيرها من الأمثلة التربوية وتقسّم الملاحظة البسيطة إلى قسمين هما:

##### 1-1- الملاحظة غير المشاركة.

وهنا لا يشترك الباحث بشكل مباشر في الموقف الملاحظة ، أي ملاحظة المبحوثين من دون أن يتفاعل مع موضوع الملاحظة ولا يؤثر فيه ، وهذا النوع يعطي الفرصة لملاحظة السلوك الفعلي للمبحوثين في صورته الطبيعية.

##### 1-2- الملاحظة المشاركة.

وهي الملاحظة التي يشترك الباحث فيها ويصبح جزء منها ، أي يصبح الباحث جزء من الجماعة التي يقوم بدراستها وان يتجاوب معها ، ويمر بنفس ظروفها ويتعرض لجميع المؤثرات التي تخضع لها. ومن الأسباب استخدام هذا النوع لكي يتمكن الباحث من رؤية الموقف من الداخل التي بالتأكيد تختلف رؤية من الخارج. وهنا يمكن للباحث تعريف شخصيته والكشف عن أهداف الملاحظة وهنا تكون الملاحظة (ظاهرة)، وبمرور الزمن تنشأ بينه وبين المبحوثين نوع من الألفة والتعاون، ويصبح وجوده أمراً طبيعياً. وفي بعض الأحيان لا يفصح عن شخصية وفي هذه الحالة تكون الملاحظة ضمنية (غير ظاهرة) وهنا يكون سلوك المبحوثين تلقائياً والمعلومات التي يحصل عليها صادقة.

##### 2- الملاحظة المنظمة.

وهي الملاحظة التي تنحصر في موضوع معين محددة من قبل ، والتي تخضع للضبط العلمي للمبحوث والقائم بالملاحظة إضافة للموقف التي تتم فيه الملاحظة ، ويمكن أن تؤدي هذه الملاحظة بمشاركة أو بدون مشاركة الباحث. ويكثر استخدامها في البحوث والدراسات الوصفية. ويمكن أداء هذه الملاحظة بطريقتين:

##### 1-2- الملاحظة في الأجواء الطبيعية أي ملاحظة الظاهرة على طبيعتها.

##### 2-2- الملاحظة في أجواء المعمل الصناعي.

وكلما كان الموقف الذي تتم فيه الملاحظة طبيعياً كلما كانت النتائج أدق ، لأن هناك الكثير من الظواهر تتغير إذا ما تم ملاحظتها في جو المعمل الصناعي. وعند القيام بالملاحظة يجب أعداد متطلبات الملاحظة من تحديد فئات الملاحظة تحديداً دقيقاً، كذلك تسجيل الملاحظة لعدم نسيانها ، ولتقليل التحيز.

### ثالثاً: أهمية أداة الملاحظة:

- جمع بيانات دقيقة: تتيح الملاحظة جمع بيانات مباشرة من الواقع، مما يزيد من دقتها وموثوقيتها.
- فهم الظواهر المعقدة: تساعد الملاحظة على فهم الظواهر المعقدة والسلوكيات التي يصعب قياسها بطرق أخرى.

- تطوير النظريات: يمكن للملاحظات أن تساهم في تطوير النظريات وتعديلها.
- تقييم البرامج والمبادرات: تستخدم الملاحظة لتقييم فعالية البرامج والمبادرات المختلفة.

#### رابعاً: خطوات استخدام أداة الملاحظة:

- تحديد الهدف: يجب تحديد الهدف بشكل واضح من الملاحظة.
- اختيار نوع الملاحظة: اختيار النوع المناسب للملاحظة بناءً على الهدف.
- تحديد الظاهرة: تحديد الظاهرة أو السلوك الذي سيتم ملاحظته.
- تطوير أداة الملاحظة: تطوير أداة الملاحظة المناسبة، مثل قائمة الملاحظة أو جدول التسجيل.
- جمع البيانات: جمع البيانات بشكل منهجي ودقيق.
- تحليل البيانات: تحليل البيانات وتفسير النتائج.
- ملاحظات هامة:
- الموضوعية: يجب على الباحث أن يكون موضوعياً قدر الإمكان أثناء الملاحظة، وتجنب التأثر بأرائه الشخصية.
- الثبات: يجب أن تكون أداة الملاحظة ثابتة، بحيث يتم استخدامها بنفس الطريقة في جميع الملاحظات.
- السرية: يجب الحفاظ على سرية المعلومات التي يتم جمعها خلال الملاحظة.

#### خامساً: أدوات الملاحظة:

تستخدم العديد من الأدوات لتسجيل الملاحظات، منها:

- قائمة الملاحظة: وهي قائمة تتضمن السلوكيات أو الظواهر التي يرغب الباحث في ملاحظتها وتسجيلها.
- جدول التسجيل: وهو جدول يوفر مساحة لتسجيل الملاحظات بشكل منظم.
- الأجهزة المسجلة: مثل أجهزة التسجيل الصوتي أو الفيديو لتسجيل الملاحظات بشكل أكثر دقة.

#### سادساً: فوائد الملاحظة.

- تساعد في الكشف الفعلي لسلوك الأفراد في مواقف الحياة الطبيعية، وهو يختلف عن السلوك في جو المعمل.
- مهم جداً في حالة عدم جدوى الاستبيان والمقابلة في الكشف عن معلومات يرفض المبحوث الإفصاح عنها أو الإجابة عن أمور محرجة.
- لا تتطلب أدوات قياس معقدة.

## سابعاً: مزايا الملاحظة في البحث العلمي

تعتبر الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، وذلك لما تتمتع به من مزايا عديدة تجعلها أداة قوية لفهم الظواهر والسلوكيات المعقدة. إليك أهم هذه المزايا:

### - الواقعية والمباشرة:

- تسجيل السلوك الطبيعي: تسجل الملاحظة السلوك كما يحدث في بيئته الطبيعية، مما يوفر صورة واقعية ودقيقة عن الظاهرة المدروسة.
- الابتعاد عن التحيز: تقلل الملاحظة من تأثير التحيزات الشخصية للباحث، حيث يتم تسجيل الأحداث كما هي.

### - التعمق في الفهم:

- دراسة السلوك غير اللفظي: تتيح الملاحظة دراسة لغة الجسد والإشارات غير اللفظية التي قد تحمل معانٍ مهمة.
- فهم السياق: تساعد الملاحظة على فهم السياق الذي يحدث فيه السلوك، مما يساهم في تفسير النتائج بشكل أفضل.

### - مرونة الاستخدام:

- تنوع الظواهر: يمكن استخدام الملاحظة لدراسة مجموعة واسعة من الظواهر والسلوكيات، سواء كانت فردية أو جماعية.
- تكييف الأدوات: يمكن تكييف أدوات الملاحظة لتناسب مختلف أنواع الدراسات والظروف.

### - اكتشاف جوانب جديدة:

- الظواهر غير المتوقعة: قد تكشف الملاحظة عن جوانب غير متوقعة من الظاهرة المدروسة، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث.
- تطوير الفرضيات: يمكن للملاحظات أن تساهم في تطوير فرضيات جديدة حول الظاهرة المدروسة.

### - دراسة الفئات الصعبة:

- الأطفال والحيوانات: يمكن استخدام الملاحظة لدراسة سلوك الفئات التي يصعب التواصل معها لفظياً، مثل الأطفال الصغار والحيوانات.
- الفئات الخاصة: يمكن استخدامها لدراسة سلوك الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

### - تكامل مع أدوات أخرى:

- الاستبيانات والمقابلات: يمكن دمج الملاحظة مع أدوات جمع البيانات الأخرى للحصول على صورة أكثر شمولية.

باختصار، الملاحظة هي أداة قيمة في البحث العلمي لأنها توفر بيانات غنية ودقيقة حول السلوك البشري والظواهر الاجتماعية. ومع ذلك، يجب استخدامها بحذر وتخطيط دقيق لضمان الحصول على نتائج موثوقة.

### ثامنا: عيوب الملاحظة في البحث العلمي

على الرغم من أهمية الملاحظة في البحث العلمي، إلا أنها ليست خالية من العيوب والتحديات. إليك بعض أهم هذه العيوب:

#### - التحيز:

- تحيز الملاحظ: قد يؤثر رأي أو توقعات الباحث على كيفية تفسيره للملاحظات، مما يؤدي إلى تحيز في النتائج.
- تأثير وجود الملاحظ: قد يؤدي وجود الملاحظ إلى تغيير سلوك الأفراد الذين يتم ملاحظتهم، مما يؤثر على صحة البيانات.

#### - المحدودية الزمانية والمكانية:

- الوقت: الملاحظة محدودة بالوقت، وقد تفوت بعض الأحداث المهمة.
- المكان: قد يصعب ملاحظة جميع الأحداث في جميع الأماكن، مما يجعل النتائج غير شاملة.

#### - صعوبة التكرار:

- ظروف مختلفة: قد يكون من الصعب تكرار الملاحظة في نفس الظروف بالضبط، مما يجعل من الصعب التحقق من نتائجها.

#### - التكلفة والجهد:

- وقت وجهد كبيرين: تتطلب الملاحظة وقتًا وجهدًا كبيرين، خاصة إذا كانت طويلة الأمد أو شملت عددًا كبيرًا من المشاركين.
- تكاليف إضافية: قد تتطلب الملاحظة تكاليف إضافية، مثل أجهزة التسجيل أو مصاريف السفر.

#### - صعوبة التحليل الكمي:

- بيانات وصفية: غالبًا ما تكون بيانات الملاحظة وصفية، مما يجعل تحليلها كميًا صعبًا.

#### - تأثير العوامل الخارجية:

- العوامل البيئية: قد تؤثر العوامل البيئية، مثل الضوضاء أو الإضاءة، على جودة الملاحظة.
- العوامل النفسية: قد تؤثر الحالة النفسية للملاحظ أو المشاركين على نتائج الملاحظة.

## - صعوبة التعميم:

- عينة محدودة: قد تكون العينة المستخدمة في الملاحظة محدودة، مما يجعل من الصعب تعميم النتائج على مجتمع أكبر.

لتقليل هذه العيوب، يجب على الباحثين اتخاذ الاحتياطات التالية:

- التدريب الجيد للملاحظين: لضمان تفسيرهم للملاحظات بشكل متسق.
- استخدام أدوات موثوقة: مثل قوائم الملاحظة وجداول التسجيل.
- التحكم في المتغيرات: قدر الإمكان، يجب التحكم في المتغيرات التي قد تؤثر على النتائج.
- التحقق من الموثوقية والصلاحية: يجب التأكد من أن أداة الملاحظة موثوقة وصالحة لقياس ما تم تصميمها لقياسه.
- الجمع بين الملاحظة وأساليب أخرى: يمكن دمج الملاحظة مع أساليب جمع بيانات أخرى، مثل الاستبيانات والمقابلات، للحصول على صورة أكثر شمولية.

باختصار، الملاحظة أداة قيمة في البحث العلمي، ولكن يجب استخدامها بحذر والوعي بحدودها. من خلال التخطيط الجيد والتحكم في العوامل التي قد تؤثر على النتائج، يمكن للباحثين الحصول على بيانات موثوقة وقيمة من خلال الملاحظة.

- قد يلاحظ الباحث الظواهر التي تتفق مع اتجاهاته وأهدافه وتتصل باهتماماته فقط.
- في بعض الأحيان يعتمد المبحوث إظهار سلوك غير حقيقي إذا ما علموا أنهم في موقف ملاحظة.
- كثير ما تدفع الحواس الباحث عن رؤية الأشياء كما حدثت فعلا.

## قائمة المراجع:

- 1- أبوعلام رجاء، مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية. ط7، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2011.
- 2- البطش، محمد و أبو زينة، فريد، مناهج البحث العلمي: تصميم البحث و التحليل الإحصائي. دار المسيرة، عمان 2006.
- 3- الوادي محمود و الزعبي علي، أساليب البحث العلمي، مدخل منهجي تطبيقي، دار المناهج، عمان، 2011 .
- 4- أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
- 5- حيدر عبد الرزاق العبادي، أساسيات كتابة البحث العلمي في التربية البدنية وعلوم الرياضة، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2015.
- 6- عطية محسن، البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج، عمان، 2009.